

كنز الفوائد

[60] وقاربوا واياكم وخصالا تظهر في امة محمد صلى الله عليه وآله فإني طهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى تطفأ عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معاوية بن الفضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم إذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتستمت الى غير مناسبتكم وتوليتكم الى غير مواليتكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه إلا غلاء اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماءكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعن آخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحلّيتكم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساءكم وخصيانكم واطاع الرجل امراته وجفى وعق والديه وضرب شاب والدته وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكاة و رأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البرئ لتتعط العامة بقتله واختلست قلوبكم فلم يقدر احد منكم يامر بما لمعروف ولا ينهى عن المنكر وقطع المطر فصار قيضا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر اولاد الخبيثة يعنى الزنا وطففت المكيال وكتب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعنى دعوا فلم يستجب لهم شرح قوله (فصل) اعلم ايديك الله تعالى ان قوله في هذا الخبر ولعن آخر امتكم اولها مما يظن الناصبي ان فيه طعنا علينا لما نحن عليه من ذم المعتدلين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وذلك ظن فاسد لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين فقال * (إلا لعنه الله على الظالمين) * هود واخبر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم فمما رووا عنه في ذلك قوله عليه السلام لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في حجر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه وقد ذكرت عنده فتنة الدجال لا فاني لفتنة بعضكم اخوف منى لفتنة الدجال وقوله صلى الله عليه وآله عليه وآله لاصحابه انكم محشورون الى الله يوم القيامة حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
